﴿السنة الرابعة﴾ يوم الجمعة ٣١ أكتوبر ١٩٢٤ تليفون نمرة ﴿٣١٣٨﴾

الكشكول

عدد ١٨١

مليم ١٠

بعد فشل المحادثات

سعد باشا — اسمع انت وهيه . انا كنت رايح لوندره علشان ارجع أقول لكم علموا اولادكم يعلموا اولادهم ان يعلموا احفادكم طبقة بعد طبقة وجيلا بعد جيل الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ان يطالبوا الانكليز بالجلاء . . .

عليكم أنفسكم

قال الله تعالى: « والعصر إن الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

«الدين النصيحة» فاداء الحق التواصي وخلاصا من تبعة اغفال النصح اتقدم اليكم سادتي واخواني وزملائي آملا راجيا طالبا ان تنزلوا عن المعارضة بتاتا وتطلقوها كما طلقت ام عمرو ثلاثا فوالله ما أنتم للسودان برادين. ولا الجنود الحمر عن مصر بمجلين، ولا برضا الامة ظافرين فيم تتحملون العذاب، وتقتحمون الصعاب. وتجتازون أحرج المسالك. وتعرضون أنفسكم للمهالك. فيما كل هذا وفي ميدان اللذة والنعيم متسع للجميع؟؟

ايها الاخوان المخلوقون في هذا الزمان. قبل عصرهم والاوان. عليكم أنفسكم لا تلقوا بايديكم الي التهلكة وتعرفوا نفوس الجيل الذي تعيشون فيه وتفهموا مبلغ تفكيره وتقديره للامور ونظره للمخلصين حقا، والمخادعين حقا ونوع الجزاء الذي يجزي به اولئك وهؤلاء. فكروا في كل هذا، ثم فكروا وتأملوا ثم تأملوا ثم انزعوا من نفوسكم تلك الاوهام. التى أورثتنا المصائب والاسقام. وحملتنا شدائد الآلام انزعوا منها ما تسمونه ضمائر، وبحسبها ان اصارتنا الى هذه المصائر فمن تضييقات الى الرجم بالاحجار والحصيات. الى شر انواع الهتافات. الى التحقيقات أمام النيابات. فالوقوف أمام محكمة الجنايات. الى الزج في الظلمات. الى اهاجة الدائنين. الى تحريك الصابرين. الى حث المتقاضين. الى آخر ما تعلمون واجهل. أو الى ما الله به أعلم

بحسب الضمائر ان اصارتنا الى كل هذا فالى متى نلزمها وحتام نصحبها وقد قال حكيم المشرقين والمغربين. «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين». وها نحن قد لدغنا مرارا. واوذينا تكرارا. وانزلت بنا المصائب مدرارا. وسيرت الغوغاء تقذفنا طوبا واحجارا.

ان العاقل من اتعظ بمصاب غيره وقد توالت علينا المصائب من كل جانب فلماذا لا نتعظ بمصائبنا لماذا لا ننظر لاسبابها فنتقيها هل الفناها فاحببناها؟ ان كان الامر كذلك فلا ينبغي ان نكون انانيين الى هذا الحد، لا ينبغي ان ننسي ان لنا أولادا وازواجا وأمهات وآباء. واهلا واصحابا. قد يعذبون أشد العذاب لما ينالنا بينا نكون نحن راضين به مغتبطين

بالله فكروا في أنفسكم قليلا. لقد فكرتم في وطنكم كثيرا وفكرتم في أمتكم كثيرا ولم تقصروا في النظر الى حاضرها ومستقبلها ولم تألوا جهدا في انارة سبيلها. فعليكم ان تفكروا في أنفسكم بعد هذا فانه جرم وكبير اثم ان تهملوها هذا الاهمال وتغفلوها كل هذا الاغفال. ثم ما هو الجزاء؟

تالله انه لمؤلم أن نذكر جزاءكم بل أنه فوق ايلامه مخجل مخز معا لانه لم يعرف في أمة من الامم أن جزاء المخلصين لها حقا الهتاف بالسقوط. لم يعرف في أمة من الامم ان جزاء من يشقون في سبيل النصح لها، ولقادتها الرجم بالاحجار في الليل والنهار. لم يعرف في أمة من الأمم أن كان جزاء الذين لا يريدون إلا هناءها واسعادها القتل بالرصاص. نعم عرف هذا في اعصر الجهالة أما في عصر كهذا العصر وفي مصر غير مصر فلم يعرف الا اخلاص الامم لمن أخلصوا لها حقا ولم يتخذوا اسم الاخلاص تجارة

لماذا تعارضون؟ وأي خير ترجون من وراء المعارضة؟ ألم تسمعوا من قبل هاتفين يهتفون: الحماية على يد سعد خير من الاستقلال على يد عدلي؟ ألم تروا الاعجاب بهذا الهتاف بين الطبقة التي تسير الهاتفين وتزجي فيالق الصائحين وكتائب الراجمين؟ ألم تشهدوا بعد ذلك ما أصاب السودان؟

شهدتم كل هذا وشهدتم ذلك السكون العجيب. بل شهدتم احتفال القوم الغريب فهل سمعتم ذكرا للسودان بعد ان آذنتنا القوم باستقلالهم المطلق بشؤون السودان؟

فبالله ماذا تريد ياصاحب الاخبار وماذا تريدون يا جماعة الحزب الوطني وماذا تريدون أيها الاحرار الدستوريون؟ وماذا تريد ياصاحب الكشكول؟ ماذا تريدون أيها المعارضون جميعا؟ لقد تم كل شيء على يدي الرئيس المحبوب وكل ما يرضي المحبوب محبوب فماذا تريدون وماذا تقصدون؟؟ تكثرون من ذكر السودان واستئثار الانكليز بالسودان إذن انتم تخاصمون الامة لتخاصموا الرئيس. إذن انتم خصوم الامة وخصوم الرئيس معا فياويلكم من الامة وياويلكم من الرئيس

هل رأيتم الى أين تصير كم المعارضة؟ هل رأيتم إلي أي بلاء أنتم صائرون ما دمتم محتفظين بهذه الضمائر؟ طلقوها. طلقوها ثلاثا تسعدوا سعادة من يعيشون بلا ضمائر ولا قلوب. وتعبدوا عبادة من عرفوا أني تؤكل الكتف وتهنأوا في حياتكم هناء من رأوا السذاجة والغرارة غالبتين فاستغلوهما واستثمروهما أحسن استغلال وأتم استثمار انهم والله فلاسفة اهتدوا الى سبيل السعادة والناس جميعا لا يزالون ضالين فاسلكوها تسعدوا والا فقد آذنتكم أن في السجون متسعا للجميع

«شبرا» (ن. ظ)

استدراك خطأ

وقع تقديم وتأخير في ثلاثة أسطر من العمود الثاني في الصفحة ١٤ فاضطرب بها المعنى وهذه هي على صحتها:

«بيده مفتاح الجنة والنار، وبحكمه تغفر الذنوب وتحط الاوزار، وهلا تكون كبيرة من الكبائر أن يسأله جاهل مفتون أن يغضب الاصدقاء. الخ»

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾

بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ — ٣١

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

قرش ١٠٠	عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠	« نصف سنة « «
٢٠٠	عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

عبدالستار وتعديل الدستور

جلس عبدالستار بك الباسل نائب الفيوم مع جماعة في بار اللواء وتكلموا على استقلال ٢٨ فبراير بعد فشل المحادثات، فقال: «ان من السهل التخلص من هذا الاستقلال « النكبة » للوصول الى استقلال مشروع، ويكفي ان يقول سعد باشا يوم افتتاح البرلمان كلمة لنقول له نحن النواب جميعا : لقد اعلنا استقلالنا» اهـ.

ثم قال عبد الستار بك :

هذه مسألة تنتهي في دقيقة، أما المسألة الصعبة فهي ان يبقى البرلمان قابلا للحل، وتلك مسبة غير محتملة

فقال له أحد محدثيه : ان حل البرلمانات حق موجود في كل دساتير العالم. فاجاب : انه قد لايكون مسبة في غير بلادنا. أما في بلادنا فانتم تعلمون المؤثرات الخارجية ومن الواجب تعديل الدستور فيما يتعلق بهذا

وسأله أحد محدثيه عما اذا كان ينوي ان يقدم هذا الاقتراح في أول انعقاد البرلمان؟ فاجاب : لا وانما يكون هذا معقولا وجليلا اذا طلبته صحف المعارضة، ويتعين عليها ان كانت تخدم البلاد ان تطلبه، وبشدة

واعترض أحد الحاضرين بان قال له : انتم انما تعملون ليكون البرلمان «وقفا» عليكم، فاجاب : على ايه . هو فاضل غير أربع سنوات . .

وقد ذكرتني عبارة «هو فاضل غير اربع سنوات» بحكاية صديق لي عرف بالبخل والحرص . اراد ذات ليلة أن يسكر ويعربد فطاف كل البارات والتياترات واكل وشرب حتى امتلأ ثم اخذ يعد نقوده ويقول : الله يلعن ابو السهر والهلس، نزلت قبل الغروب وفي جيبي خمسة جنيهات والى الساعة الثانية بعد نصف الليل التفت لقيتها طارت مافضلش منها إلا اربعة ونصف . . .

***

الآن عرفوه

حين كانت تؤلف اللجان الانتخابية الوفدية بالقاهرة تقدم حضرة أحمد افندي ماهر — معالي وزير المعارف الآن — للعمل في احداها ولما أخذوا في تنظيمها وتعيين اعضاء ورؤساء لها أراد حضرة أحمد افندي ماهر ان يتولى رياستها فما كان من أحد التجار الا ان قال له في ادب ورفق هذه العبارة « يا افندي احنا منعرفكش ويكفي ان نقبلك عضوا فقط أما رئيسا فلا » . ثم عرضت الرياسة على الأب باسيليوس فاباها قائلا اني امثل الاقلية بل لا امثل احداً في هذه اللجنة لاني لاأري فيها أحداً من ابناء طائفتي . وأخيراً اسندت الرياسة الى الاستاذ شفيق منصور . .

ولا شك ان الذى قال تلك الكلمة لحضرة أحمد افندى ماهر والذين وافقوه عليها قد عرفوه الآن وعرفوه وزيرا للمعارف ولا شك أيضا أن هذه الكلمة قد مرت بخاطر معالى الوزير حين علم باسناد وزارة المعارف اليه كما لاشك انه قد حمد الاقدار التى جعلت المجهول من لجنة يعمل فيها بين الصناع والتجار كبارهم والصغار معروفا اليوم في الامة جمعاء . وسبحان الوهاب ماشاء لمن شاء

***

جواب المقاطعة ! !

نادي وليم افندي مكرم عبيد بالمقاطعة فكان جواب وزارة الشعب على ندائه ما نقلته التلغرافات الخاصة وهو ان مصلحة السكة الحديدية اعلنت في انكلترا تقديم عطاءات لتوريد مائتي الف طن من فحم ويلز . وهكذا ينادي بالمقاطعة أحد ابطال الوفد فتتولي وزارة الوفد تنظيمها لتنفذها بطريقة لاتغضب الخصوم او الاصدقاء الشرفاء المعقولين . . ومادام « لامفاوض إلا سعد » فلا مقاطعة إلا على هذا الطراز . . !

***

في تعديل الوزارة !!

امتاز تعديل الوزارة في هذه المرة بان دولة رئيس الوزراء — على مايظهر — لم يأخذ رأى كبار الموظفين الذين عينوا في وظائفهم قبل ان يصدر المرسوم الملكي بتعيينهم فيها ، لم يأخذ دولته رأى الاستاذ علي بك سالم المستشار في محكمة الاستئناف في ان يكون وكيلا لوزارة الحقانية ولذلك اخذنا نسمع أنه اشترط لقبوله هذا المنصب عدة شروط حتى بعد أن صدر المرسوم بتعيينه فلم تتمكن الوزارة من اجابته اليها ولذلك ابلغ قلم المطبوعات الصحف حول الساعة الثانية بعد الظهر رسمياً اعتبار أن المرسومين الخاصين بتعيينه وتعيين خلفه كأنهما لم يصدرا

ولم يجامل دولته كذلك وكلاء الوزارات سواء الذين نقلوا من وزارة الى وزارة أو الذين احيلوا الى المعاش بابلاغهم مايؤول اليه مصيرهم في الغد ، وأظن أن حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن رضا باشا التمت فوجد نفسه دفعة واحدة على مكتب وكيل وزارة الخارجية بدل الحقانية ، كما أن علي جمال الدين باشا قصد الى مكتبه في وزارة الداخلية صباح يوم الاحد مع ان المرسوم باحالته الى المعاش صدر مساء يوم السبت ، ولم يصل الى علمه شيء الا من جناب المستر جريفس وكيل ادارة الأمن العام الأوروبية فقد زاره وابلغه انه سمع : ان معالي بركات باشا عين وزيراً للداخلية وان هذا التعيين مصحوب بشيء يصح ان يسأل سعادته عنه

وسأل علي باشا عن الشيء الذي صحب تعيين بركات باشا في الداخلية فلم يوفق لمعرفة شيء حتى دخل عليه سكرتيره وأبلغه ان حضرة زكي بك الاراشي طلب اليه بالتليفون ان يبلغه ان حضرة نقراشي بك عين وكيلا للداخلية بدله وانه سيكون في مكتبه بعد نصف ساعة ، فطالب علي باشا أوتوموبيلا وفي أقل من عشر دقائق كان قد «لم» ورقه ... وطار

أما أنيس باشا وكيل وزارة الخارجية السابق فقد كان يوم احالته الى المعاش في الاسكندرية — وربما للاحتفال بافتتاح محفل ماسوني جديد — ولم يعد الى القاهرة إلا مساء اليوم التالى ، والظاهر انه لم يجد عناء مع خلفه في أخذ أوراقه من مكتبه الرسمي

هكذا يعامل دولة رئيس الوزراء كبار موظفي الحكومة سواء في التعيين في الوظائف الكبرى أو في احالتهم من هذه الوظائف الى المعاش ، ولا أعرف ان كان كبار الملاك يعاملون هكذا نظار عزبهم ومواشيهم أولا؟ ولكني لاأشك في أنها صارت مهزلة ...

***

الوفد والمقاطعة

اصبحت نغمة مقاطعة الانكليز تطرب النائب الشاب وليم مكرم عبيد بقدر ما تزعج الشيخ الجليل زعيم الامة ورئيس حكومة البلاد ، فقد خطب وليم في سرادق استقبال الرئيس يحث على المقاطعة فطلب منه الرئيس بصوت جهوري أن يسكت وأخذ يصيح بانزعاج : اسكتوه ... اسكتوه ... فاسكت الجمهور وليم فعلا

واذا كانت نغمة المقاطعة في فم وليم نذير سوء للوفد في هذه المرة كما كانت في المرة الأولى ولدى عودته من انجلترا بعد ان ابلى بلاءه الحسن في محاربة وفد عدلى باشا ، فان العاقبة ستكون ضياع صداقة الانكليز الشرفاء ، ويمكن ان سعد باشا لم يطلب اسكاته الا خوف هذه العاقبة

على انه أية مقاطعة يطالب بها الوفد وبين كبار زعمائه واركانه اشخاص لايستغنون عن مواصلة الانكليز ، وأى مقاطعة ينفذها الوفد وقد سبق له ان نادي بها في أوائل هذا الصيف وعند ما كان الرئيس ينشد العمل على إزالة السحب في باريس ، وفي ابانها استأجر حمد باشا الباسل منزلا في الرمل من انكليزي ، واضطر صاحب الكشكول ان يقول له وقد أخذه معه ليفرجه عليه : لقد كنت أمينا وأمينا جدا في تنفيذ المقاطعة التى ناديت بها في القاهرة أمس

***

النائب العمومي وجماعة من المعارضين

ذهب معالى محمد باشا ابراهيم الى منزل علي جمال الدين باشا يزوره أو يطيب خاطره مساء يوم الاحد الماضى فاجتمع فيه بجماعة من المعارضين قوامهم حلمي عيسى باشا وأحمد بك الشيخ . وأمام معاليه أخذ الموجودون يتكلمون في الحالة الحاضرة بانتقاد أشد من الانتقاد الذي تحاكم عليه الصحف في المحاكم فقال أحدهم لعلي باشا متى تكتب في «السياسة» مقالات تحقق معك فيها النيابة ، وقال الشيخ بك لمعاليه : يمكنك يامعالى الباشا أن تطاوعهم في كل شيء الا في شيء واحد اخاف منه وهو الجلد ..!

وقد تساءل الذين يعرفون حرص معالى محمد باشا ابراهيم كيف يجيء لعلي جمال الدين باشا يزوره في الوقت الذى ترفته فيه وزارة الشعب ، ولكنهم قالوا قد يجيء أيضا بعد قليل حضرة عفيفي بك عفت قاضي محكمة عابدين فنكون في عصر الغرائب ، وتمادي المتكلمون في دهشتهم الى أن افاقوا على من يقول أن معالى النائب العمومي لم يبق له في مركزه الا يومان اثنان وانه في الغد سيحزم ورقه الي المعاش ، ومتى عرف السبب ، بطل العجب

« متفرج »

الشعر الخالد

قصيدة الاستقبال

رأى الشاعر « اياه » فيما يرى النائم كأنه في حفلة الاستقبال ، أمام أبي الاشبال ، وبطل الابطال ، والقائد العائد من ميدان النضال ، يجر أذيال الدلال ، ويقول : الحمد لله فقد خسرنا الحال والمآل ، وكأنه ينشد هذه القصيدة ابتكاراً ، فيستعيده أبياتها مراراً . قال عامله الله بما يستحق :

انت والله تفتح « الكتّابا» و « تـلم » الشيوخ والنوابا
وترص الجنود فوق الـكراسى و « تهف » الجميع منك خطابا
لك فيهـم إذا تشاء نصير قائم قاعـد . ذهابا إيابا
فهو بوق إذا أردت وطورا بهلوان « يفرفش » الاصحابا
و « فشار » ووجهـه اذ تراه « خنفشار » يضايق الحُجابا
وله تحت ذقنـه شفتاه فوق انف ترقي عليه السحابا
ولسان مـدلدل وفم ابـكم الا عما يكون سبابا
« فهتاف » لمن يوافق « ماما » و « كتاف » لمن يعارض « بابا »
« هس » ياناس ياللي أراكم ماء تختشوشي » ولم تقولوا صوابا
أكل الناس بخلهم وأكلنا ليـلة السبت كفتة وكبابا

***

يا حبيبي يا من سقاني العـذابا ان قلبي من الهوى قد « دابا »
أنت « يامكد » لم تقل عند قومـــك « فشراً » ولم تكن « كدابا »
واخوك الوفيّ عاد لقوم سألوه فلم يرد جوابا
قال كانت قضية فخسرنا ها بفضلي وعدت شخصاً « مهابا »
هنأوني « وهشكوني » وراحوا يحضنوني صبابة وصبابا
واقاموا الافراح عيداً سعيداً واتوا بالملاح « شبا » وشابا
اتعبوني تحيـة وسلاما « زهقوني » تحككا واقترابا
فاذا كنت ياحبيبي وفيّـا تحفظ العهد قُربة واحتسابا
فالى « الملتقى » باحسن ود في « الربيع » الآتي نصفي الحسابا
قد رأيتم تكريمهم لي لمـا اصبحت حالة البـلاد هبابا

***

قلت ياقوم هل رضيتُ احتلالا أو رأيتُ السودان شيئا عجابا؟
أنا من يوم ان خلقت انادي بجـلاء « ينعنش » الاحبابا
صدّق الساموون ماسمعوه ونسوا أنني كتبت الـكتابا
فيــه أعطي للانكليز بحق « نقطة » يسكنونها لا اغتصابا
وفصلت السودان كيلا اراه عثرة في طريقنا أو حجابا
لكن القوم واثنون باني صالح لاافارق الحرابا
عابد ، زاهد ، تقي ، اذا ما أنا يوما دعوت ربي اجابا
هـذه حالة اعادت شبابي فانا اليـوم بينكم اتصابى

***

يا « حكومة » يابرلمان تعالوا
يا « نيابة » لاتتركي من غابا
كل من لم يخضع لنا فسنـدخلـ
ـه « زنازيننا » نكاية وعقابا
أسمعتم ؟ هـذا نذير كبير
فاحذروا أيها المعارضون العذابا

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

اعتمدت ادارة جريدة الكشكول حضرة الشيخ المغاوري عبد الرحمن وكيلا لها في عموم مديريات الوجه البحري لتحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات

محلات يوسف واحمد الجمال

أقدم وأحدث المحلات الوطنية

اذا زرت محل الجمال في المنيا اعجبك عنـه محله ببنى سويف

واذا زرت محل الجمال في بنى سويف أعجبك عنه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال في الزقازيق أعجبك عنه محله بالمنصورة

واذا زرت محل الجمال في المنصورة أعجبك عنه محله بطنطا

اما محلاته في مصر واسكندرية فهي أحسنها

أعظم دواء للحمي

روح الـكينا لحزبون

الدواء العجيب والمصدق عليـه من مصلحة الصحة يشفي الحمى والانفلونزا في أقل من ثلاثة أيام وينشط الجسم والقلب ويمنع الالتهابات الصدرية وهو سهل التعاطي الثمن ١٢ قرش صاغ وللجملة أثمان خصوصية ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الـكيماوى بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية

بمحلات مدكور الـكبري امام بوسطة مصر

أحدث الموبيليات والصيني

حلمك علينا

اذاعت الصحف نص البلاغ الذي اصدرته حكومة السودان اشعارا لأهله كافة بما كان من امر المفاوضات «السعدومكدونلدية» والخيبة القوية التي ترتبت عليها من قرار اصدره مجلس الحرب البريطاني بحضور فخامة الماريشال اللنبي قاضيا باستئثار الانكليز بحكم السودان على القاعدة التي وضعت ونفــذت واصبحت امرا واقعا ليس لنا بدفعه حول ولاقوة من اتصال دولة حاكمه العام بفخامة المندوب السامي مباشرة متخطيا هامة الحكومة المصرية وسالكا طريقه في احشاء كرامتها وجوانب عظمتها الى مقر البطش والبأس في حي قصر الدوبارة على الشاطيء الشرقي من النيل

حذار ان تغلط !!! اذا اردت أيها القاريء يوما ان تتكلم عن حاكم السودان العام أو تتوجه اليه بالتماس أو رجاء فتخاطبه بصاحب المعالي لان هذا اللقب الذي اهدته حكومتنا السنية اليه قضت الظروف الحادثة والحوادث الاخيرة بأن يخلع وينبذ ويلقي في وجوهنا حتى لايبقي شعاراً لصلة بائدة ونظام زائل واستبدل بلقب «صاحب الدولة» وهو شعار اعتادت الدول العظمى ان تهبه بارادة «المقطم» ومشيئة «الاهرام» لكل حاكم وكلت اليه ادارة قطر من الاقطار الشرقية التي استحوذت عليها واطلقت فيها يد الاستعمار.

ما كاد هذا البـلاغ ينتشر بيننا حتى اضطربت له جوانب العاصمة وانحاء البلاد قاطبة وبات الناس يرقبون باضطراب وجزع مايكون من شأن سادتنا وموالينا الزعماء والرؤساء والقادة والابطال الذين لايعلون أن يتنازعوا الارواح والاجسام والاموال والحطام يخضعونها لجبروتهم ويدخلونها في ملكوتهم.

اجتمع الوفد أولا وتناقش طويلا وتكلم كثيراً وقطع في أخذ ورد ثلاث ساعات عريضة طويلة وقرر... ان يلزم الصمت لانه على ماقال الرئيس المحبوب «أبلغ من الكلام» ولانه عرف ان الانكليز يفهمون به من مراده فوق مايفهمون بعربيته العامية وفرنسيته «الميرية» واضعاف مايفقهون مما ينقل اليهم حامد محمود وكامل سليم من جمل على غير وجهها وعبارات في غير ماوضعت له من مبان ومعان. واجتمع على أثره طبعا — ولو في السر — حزب الاحرار الدستوريين فتمطوا وتثاءبوا وفركوا ايديهم وعركوا اعينهم وهزوا أكتافهم وامالوا رؤوسهم ونظر بعضهم في وجوه بعض ثم قاموا وانصرفوا هذا الى الكلوب وذاك إلى مكتبه وذلك الى عيادته والآخرون الى حيث يجدون لهم مجتمعاً يندسون فيه لنقد الوفد وتفنيد خطط الوفد والطعن في رجال الوفد الذين طرحهم جبنهم وشحهم وبلادتهم تحت ارجلهم فداسوهم ومرمطوهم ومزقوهم قطعا واربا.

وكان الوفد عمليا أكثر من خصومه الاحرار فقرر قفل باب السودان وفتح باب «النادي السعدي» واذا كان الانكليز قد قضوا بطي بساط الاخذ والعطاء فيه فلينفلقوا وليلتهوا به على عينهم ولنا ان نغيظهم وان نفقعهم ونأمر حامد بك الماوردي بفرش — بدل البساط الواحد — عشرات من البسط الفاخرة في غرف الاجتماع وحجرات المحادثة والمزح ومخادع اللعب واللهو.

اما حزب الاحرار الدستوريين فقد قنع حين انصرافه بكلمتين تزحلقتا من انف حضرة صاحب السعادة محمد باشا محمود ثاني الوكيلين، والقائم بالنيابتين، فتدحرجتا من بين شفتيه، وياطول ماجرتا على هذا الحزب البائس من شقاء ولشد ما أوقعتاه في محنة وبلاء «فيش خوف، فيش خوف، ده كله كويس، يقوى المعارضة» !!!

والمعارضة ـ كان لها الله ـ لو انها لم تجد لها مرتكزا الا أكتاف محمد باشا محمود والملتصقين بمحمد باشا محمود لانهارت قواعدها منذ وجدت ولما بقي لها الى اليوم عين ولا أثر. ولو أن المعارضة لم يقض الله عليها بان تمني بمحمد باشا محمود وأصدقاء محمد باشا محمود لجرفت تلك الدعاية الوفدية والقيادة «الكربونية» والطريقة الساسانية القائمة على رؤوس البهال وعواتق الجهال ومناكب الاطفال والتي يقودها نفر من الثقلاء المفتونين المغرورين الذين لوكان بعضهم بين صحابة محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم لحبطت نبوته وأخفقت رسالته.

بالله فضك من هؤلاء ومن هؤلاء فلقد فجعت مصر في رجالاتها يوم اشتداد الخطب واستحكام حلقات الازمة ولم تجد لها من ناصر الا فريقاً من السيدات قامت تدعوهن السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي لتقمن بما تخلف عنه الرجال من دفع العار والذود عن الذمار فلنصبر! ولننتظر!...

ومحجوب! لاتنس الدكتور محجوب!! فهو على بعد المزار وشط الديار لايتأخر عن ان يدلي دلوه في الدلاء، ويبسط رأيه بين الآراء، جدا كان أو هراء.

لعلك قرأت الاهرام في يوم الجمعة الماضي ورأيت فيه تحت عنوان اغلظ واعرض من الذي جادت به الرصيفة لبيانها عن قضايا الصحف

صوت من دمشق

من الدكتور محجوب إلى الرئيس

وتحته من فضلك:

«الاعجاب بموقفكم المشرف يملؤني»

وان كان البعد يقصيني ، !!! الروح عندكم مصفقة مع المصفقين ، لخطاب أسد العرين ، مجدد مجد الاجداد الاولين ! ! ! شباب الشام ورجالاته الميامين معنا من المعجبين ، داعين لزعيم المصريين والسودانيين ....!!! بالتوفيق والنصر القريب المبين »

الدكتور محجوب ثابت

ويقيناً ياولدي ان الدكتور محجوب ثابت لا يزال في ربوع الشام يمرح بين الرياض والغياض ويروح ويغدو في ثوب من العافية فضفاض .

وهو كان قد ذهب الى بيروت ولبنان في وفد الاطباء ، ولكنه اخلفهم موعد ايابهم وظل هناك ولا أدري ماذا يريد ان يعمل في جليد ذلك الجو وفي صقيع ذلك الهواء ، ويقينا أيضا ان هذا التلغراف الذي بعث به الى الرئيس المحبوب ليس بخطه ولا بانشائه وان كان قد صدر عن مشيئته ورضائه ، ذلك لاسباب جمة وملحوظات هامة « أولها » انه قليل القافات متنافر السجعات وليس الدكتور الفاضل بالهزيل فلا يقعقع ، ولا بالقصير النفس فيسجع . و« ثانيها » ان الدكتور الفاضل اذا وجد نفسه في محفل حاشد بأصحاب من صباح الوجوه كرام الشمائل رقاق الاخلاق واكتظت الموائد بالكؤوس والقنان وازدحمت بشهي الالوان من المتبلات والمقددات والمقرمشات والمقرقشات وشدا شاد باحسن الالحان وأطيب النغمات فليس هو بمفلت من ذلك الحظ والنعيم دقيقة واحدة أو ثانية فذة لكتابة أو املاء تلغراف ، لمجرد وروده ذكر السودان كخطرة من أوهام حالم في سياق خطبة زوقت الفاظها ونمقت عباراتها لتخفي تحتها ما أثقلنا من اخفاق الطلب وسوء المنقلب ، بل وحتى لو اسفرت الغمرة وتكشفت الفورة فلقيت الامة من لواحقها خيراً مما وجدت في سوابقها وطارت الى الدكتور البشريان بجلاء الانكليز ورجوع السودان . هنالك اذا دخل على الدكتور البشير ، وهو على الفرش الوثير ، بين جمال نضير ، ونغم مثير ، وخير وفير ، ينقل اليه ما اضطربت به اسلاك البرق وترامت به مصادر الانباء من عودة سعد باشا الى مصر بعد از قهر مكدونلد وصرع اللنبي ونكل بمجلس الحرب البريطاني واعتسر الاحزاب كلها فاخذ منهم عنوة الاعتراف الصريح القاطع الحاسم باستقلال مصر والسودان منضمين متحدين ، غير منفصلين ولا متفرقين ، استقلالا تاما كاملا شاملا ناجزاً ، وبجلاء آخر جندي بريطاني من أى الاجناس والانواع والملل والنحل عن وادي النيل جلاء عاجلا متعجلا مستعجلا في ظرف اربع وعشرين ساعة ، والمحافظة على طرق المواصلات البريطانية وكافة المسالك الدولية وحماية النازلين بيننا من الشعوب الاجنبية وانطلاق يدنا في رقاب من يعارضوننا فنكم افواههم اذا شئنا كلما كتبوا كلمة نقدلنا أو نطقوا بلفظ اعتراض تكرهه اسماعنا ويأباه جبروتنا وعظمتنا ، ونسلهم اذا اردنا الى النيابة تستل نخاعهم ـ ؤالاوجوابا واعنا تاوارهقاتم تسلكهم متى رغبت في السلاسل والأغلال وتقودهم الى السجون الاحتياطية و « الزازين » الانفرادية يفترشون بلاطها ، ويأكلون « بقسماطها » ، ويحملون « سخماطها » ، ويحتملون ذلها ورقها ، ويصارعون قملها وبقها فاذا عارضوا في الحبس وجدوا من القضاة من يحكم بحق وعدل برفض المعارضة واستمرار حبسهم لانهم لا أولاد لهم وليس لهم إلا زوجة واحدة يقطنون معها بيتا واحداً ـ نقول إذا دخل البشير على الدكتور وهو في مجلس سروره وانبساطه بكل هذه الانباء السارة القارة ، ماقبل حفظه الله ان يضيع من ثمين وقته برهة ليكتب تلغراف شكر أو هناء لمسديها ولقنع بان يميل على ذات جنبه الايمن ثم الى ذي جانبه الايسر ويمشط باصابعه لحيته ثم يرفعها الى خياشيمه يشتم منها رائحة الزعامة الضائعة والقيادة المنفضة ويدق بقبضته على المائدة ويرسل الصرخة العنترية تدوي في جوانب المكان « هاي هاي !! ماقلنا ده من زمان . انقلب سعد الى ماقررنا وتقهقر بل تقدم فلحق بنا وتحقق صدق قولنا ودقة تحقيقنا وثقة توفيقنا وقويم طرائقنا فتوفق ان يقدر على قهر عياهير الانكليز وانقلب الى قومه انقلاب القروم الاقوياء القادرين القاهرين . هاي هاي ، دي الوقيت بس يادولة الرئيس ! ! ياما قلنا وزعقنا وانفلقنا ! لكن أنا حقيقة هلفتهم ، يقينا هلفتهم ، وكنت قادر اسقطهم من افق العظمة الى سابع طبقة من طبقات الارض ، ولكن حمل ثقيل من يقدر ينقطع له ويقوم مقامه فيه . يا ابن مطران قم نمق لهم كلمتين من تحايفك ورقايقك وابعث واحد برق لهم برقية من قبلي . حقيقة ياولدي شيء من الذوق تقطع به القال والقيل أحسن ابن القصبي يدق لنا فيها خازوق والا النقراشي ولدنا يقعد يتقنزح علينا الا نعرف نقضيه تقاليس ولا تقريق » . وذلك ماقد كان ، والدكتور المسكين لا يدري « العدل والمدل » اللي غرق فيه صاحب السعادة ولده النقراشي ولا « الأمله » اللي ما كانت له في بال حد . انه سيدهش ولا شك ـ ولكن رغم معالمس الحق والصواب ـ مهما كانت لصاحب السعادة مكانة في قلبه ، من ذلك النبأ الذي سيصله في حينه وربما على جناح البرق بارتقاء ولده العزيز من وظيفة وكيل محافظة مصر التى كانت آخر مات رمى اليه آمال اصدقائه فيه الى منصب وكيل وزارة وقد كانت منتهى ما بلغته همة النوابغ الافذاذ من علية ابناء البلاد ومفاخر الامة أمثال اسماعيل صبري وفتحي زغلول وابراهيم نجيب وعلي أبي الفتوح

يظن فريق من الناس اننا في زمن

حرية وفي عصر دستوري وتحت نظام ديمقراطي للحكومة المتسلطة في البلاد ان تفعل ماتشاء على هواها وتحت مسئوليتها . نعم ان لحضرة صاحب الدولة الذي قضت ارادة مليك البلاد ان يعهد اليه بتشكيل الوزارة ان يختار من يشاء عضواً في وزارته فاذا لم يعجبه لوزارة الداخلية نسيم أو سعيد استعاض منهم فتح الله بركات أو منظم حفلات الاستقبالات والوداعات ومقبل الراحات اللواء علي باشا فهمي واذا لم يكفه لوزارة المعارف زكي ابو السعود أو محمود شكري كان حرا في ان يختار لها احمد ماهر او حسن يس أو محمد ابرهيم والي واذا لم يقتنع لوزارة الاشغال باسماعيل سري ومحمد شفيق كان من حقه ان ينتقي لها عالما بالآثار والماديات كالقاياتي اوغاويا لانشاء العمارات وتشييد البنايات كاحمد مظلوم . وهو حر أيضا في ان يتصرف كما شاء وشاءت اغراضه في الوظائف السامية المنبتة التي ليس قبلها ولا بعدها من الدرجات ما تتصل به بسبب فيعين التقي الورع حسنين عبد الغفار في مشيخة الاسلام والراكع الساجد المتهجد الاواب فخري عبدالنور في افتاء الديار المصرية بعد ان قام بنافلة صلاة التراويح مع الجماعة في ليلة من ليالي رمضان في سنة لااعادها الله لسعدباشا ان يعمل كل ذلك ولكن الوظائف الدورية التي هي كسلسلة افرغت حلقاتها واحدة في الاخرى ، فنحن نرجوه ولمصلحته قبل كل شيء لانها مصلحة الوطن مادام هو الوطن والوطن هو ، ولخيره الذي هو خير الامة مادامت الامة هو وهو الامة ، أن لايعبث بنظامها فيختل ، ولا يزعزع كيانها فيعتل . ان الموظفين اناس مثله ومثلنا لهم ارواح تحس وأجسام تتألم وعندهم أولاد وبنات وزوجات وأمهات ، اعضاء جسم واحد تعيش وتضني وتصح وتمرض وتحيي وتموت تبعا لما ينتاب من خير أو شر ذلك الرأس الذي كفت نعرة حزبية أو حزازة ذاتية أومصلحة لقريب أو تبيع فقضت عليه وعلى آله وآماله ببلاء واقع ، ليس له من دافع .

ومع ذلك فانا مغتبطون بما كان ومايكون وما سيكون وماسوف يكون فان للمضارة نفعها والليل يتكشف عن ضوء النهار وأشدمايكون الرجاء في ساعة يتحكم فيها اليأس ولا فرج إلا بعد الضيق ويخلق من الفسيخ شربات .

وأقل مافيها ان « صولت » سيحرم حتما من جلسة صاحب السعادة الوكيل الجديد لان للمنصب قيوداً وشروطاهو ولا شك أول من يحافظ عليها . وأنا من طبعي أكره دكاكين هؤلاء « الحلوانية » التي بكيس دقيق وسبت فاكهة معطوبة وعشر زجاجات من الخمر وكبشة من أولاد الدر وادفو وابريم « المزقدحين » ومن أبناء سويسرا « المزرقين » ودستة من الغانيات القارحات السارحات البريمات ينتثرن في الصالة أو في الحديقة ، تبتلع في كل يوم من أموال هذه الامة الغافلة المئات والآلاف فتشيد بها العمارات الشاهقة وتقتني بها الضياع في ضواحي باريس أو في قرى السويس وتكتظ بما فضل منها خزائن البنوك في الداخل والخارج . وهي لايقنع أصحابها مع ذلك بما في صنعتهم الاصيلة من كسب فاحش فعمدوا الى مزاحمة الفكهانية والخضرية والجزارين والسماكين وبائعي السميط فانصرف شباننا المتمدنون المتحضرون الراقون من تلامذة اكس ومونبلييه واكسفورد وكمبريدج عن هؤلاء المصريين التعساء الى اولئك الاوربيين السعداء وتبعهم أخوانهم « البلدي » من طلاب الحقوق الملكية والطب والهندسة وحتى السعيدية والتوفيقية والخديوية وكان الالهامية والاعدادية وما تحتهما من رشادية واسماعيلية ومااليهما من الاشباه والامثال بصرف النظر عن ذلك الجيش الجرار زبائن الريف ، تربية سيدنا وتخريج العريف ، فقد اصبح الكل في في هذا الداء سواء . فاذا صدقت الاماني واصاب الظن فسينفض عن هذه الحوانيت حلقات كان سعادة الوكيل واسطةعقدها ورافع بندها .

وأكثر ما فيها ان سعادة الوكيل الذي اشتهر بالحنان والعطف للاخوان والبر بالاصحاب والخلان سيذكر ولاشك اخلاص الدكتور محجوب له واعتلاقه به فيعدله منصبا يليق بفضله وعلمه ويجد له مرتزقا يرقع به ماحدثت التفتيشات والمباحث العرفية والاعتقالات العسكرية بقصر النيل مرة ، وبالمحاريق كرة ، في الاجزخانة والعيادة من ثقوب وخروق .

ليس بكثير على الدكتور الفاضل ان يكون في رأس مستشفى الامراض العقلية ولا بعسير عليه ان يشتغل في قسم الحشرات ببحث الميكروبات الخفية التي لم يصل العلم بعد الى تكييفها وتمييزها وتربيضها وتفقيسها وتبييضها من انواع الدود والعلق ، ولا بعزيز عليه ان يقبل من يد صديقه وخليصه أية وظيفة كان يعتبرها الى اليوم دون فضله ، وغير كافية لاظهار علمه وتبيين عقله . وبذلك يحرم محل « صولت » أيضا ومعه « جروبي » و « ليتون » ـ لان الدكتور كان له مواعيدجلسات في جميعها ـ من حلقات كان يتهافت الشباب الناهض على الالتفاف بها حول الدكتور الفاضل فيستمتعون بلذيذنكاته ، ويتلهون بنادر فكاهاته .

ياويلتا علينا ! لقد هزلنا وجدت الظروف ، وتراخينا واشتدت الصروف ! ! ان الوزارة جادة غير هازلة ! وهي تجمع قواها وتحشد جنودها وتنتقي سهامها لمقابلة كل من يريد ان يرفع رأسه امام عظمتها ويقف في طريقها عثرة دون ما انتوته من خطط الاصلاح وما اعتزمته من وسائل النجاح والفلاح .

أيها المعارضون ، حذار رؤوسكم ويا أيها النمل ادخلوا امساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون

أما انا فقد تبت وانبت من اليوم بل الساعة بل الدقيقة ، ودخلت الشق ، وعرفت ان الله حق ، وان سعد باشا هو الرجل «الدكر» الفذ الذي انجبته مصر لانه الشخص الوحيد الذي قدر ان يعرف نفسية الامة ويحلل اخلاقها ويكيف مزاجها ويعطيها مقدار ماتحتمله بنيتها وما تهضمه معدتها ويقفها عند ماينبغي لها من قيود وحدود

أما غيره ، فسامحني من فضلك !! هؤلاء كانوا عائشين في اوساط خاصة وعوالم أخرى.

أما صاحب الدولة الوزير النبل عدلي باشا فهو لم يبرح في حياته قصره العامر الا الى قصور الامراء وبيوت انداده من الوزراء - وزراء العز بتوع زمان ، لاوزراء الشعب في هذا العصر والاوان - فاذا خرج عن هذه المجامع فالى ارقى المنتديات وافخر الكاوبات حيث الامراء والعظماء والعلماء وكبار الموظفين والمستشارين ، وانواع الناس المعتبرين ، وكل هؤلاء لايخرجون في نظر الباشا الكريم عن انهم نموذج الامة وعنوان الشعب ، وشعب هؤلاء هم نموذجه وعنوانه جدير بكل حرية خليق بكل عناية واحترام : (معلوم افندم لابد من دستور ، لابد من برلمان امين يقول ان الشعب يحرم من تدبير اموره وحكم نفسه ، واحنا ازاي نمشي ونحكم من غير اخذ رأي حد يساعدنا في التدبير والتفكير ؟ عندنا ناس راقيين زي أوروبا سوا «آبي» و «أنشتا» و «داماد بك افندي» وأالله أمانت «برادر» باشا حضرتلري كلهم لازم يساعدونا في تدبير الملك وسياسة البلاد .)

وبعد هذا يأتي دور العلامة حسين رشدى باشا. وهو كما تعلم قد قضى كل سنى شبابه وأعوام فتوته في معاهد العلم بباريس فامتلأت رأسه واكتظت جوانبه بكل ما كتب أهل العلم في حقوق الامم والافراد. ووعى صدره كل مادونه الباحثون وقرره المحققون من أصول الشرائع واسس النظم والقوانين وعاد الى مصر يعاشر جمهرة من بقية الذين انتدبتهم الحكومات السابقة لتعليمنا وتهذيبنا من علماء الفرنسيين أمثال برونت وبوتيرون وتستو وبوريللي وبرونيير وجاى لوساك يترددون عليه في منزله ويختلف اليهم تحت ظلال أشجار باسقة في الناحية الشرقية من حديقة الازبكية في أصيل كل يوم . وهنا وهناك تجرى المحادثات وتشتد المجادلات ويأخذ القول كل مجرى ويتجه البحث كل وجهة فيطرق باب الفلسفة ويدخل فناء القانون ويطل من نافذة التاريخ فيشرف على اطوار الامم في سباتها ويقظتها ونهضتها ووثبتها للمطالبة بحقوقها المغصوبة من استقلال وحرية فثورتها لاسترجاعها فغلبتها على غاصبيها المستبدين بها فاستتباب نظم الحرية وتمكين حكم الشعب الى ما كان قبل ذلك وبعده من تعاليم المصلحين وجهود المجاهدين وحكمة المدبرين ويقظة المنظمين فلم يفهم من ذلك كله و «بنية سليمة » الا أن الحرية حق طبيعي للامم وان الناس قد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ويجب أن يموتوا أحراراً وان كل شعب له الحق جميعه في أن يحكم نفسه بنفسه والا « يامونشير كانت تعاليم فولتير وروسو كلام فارغ وهزيان مالوش معنى . مش كده ؟ « الون دونك ! لازم مصر تاخد حقها ولازم نعطيها كل شيء ، (اون بون كونستيتيسيون) ، يعني دستور تمام من فضلك » .

فضل معنا صاحبنا العزيز وبطلنا الهمام صاحب الدولة عبد الخالق باشا ثروت ، وهذا ملك آخر ودولة قائمة بذاتها . تربى في مدارس الفرير وتخرج من مدرسة الحقوق واشتغل في النيابة ثم في الحقانيـة إلى أن صار مستشاراً فنائباً عمومياً فوزيراً للحقانيـة وكان مرؤوساً وزميلا ورئيساً لكل من انجبته مصر من نوابغها وفطاحلها من حسن عاصم وعلي فخرى وقاسم أمين ويوسف شوقي ومحمد شكرى واسماعيل صبرى وابراهيم نجيب وفتحي زغلول وعبد المجيد رضوان الى حلمي عيسى وعبد الحميد بدوى وعبد الحميد مصطفى وأحمد قمحة وحسين درويش وعبد الرحمن رضا ومن كان حولهم من شبان أذكياء ، وفتيان أكفاء ، وعمال اشداء نشطاء فانقطعوا اليـه وحبس نفسه على معاشرتهـم ومباحثتهـم واتخذهم مقياساً قاس عليه استعداد الامة وميزاناً وزن به أهلية الشعب فحكم باننا أصبحنا صالحين من الحرية لاوسعها معنى وادقها نظاماً واتمها احكاماً ثم مال الى صديقه مستشار الحقانيـة وأسر اليـه بأمانيه وبسط لديه آماله واستحوذ ببلاغته على لبه وتمكن بدهائه من عقله وقلبه فتأبط هـذا ذراع زميله في الداخليـة وذهبوا جميعاً إلى فخامة الفيلد ماريشال وابتدره ثروت بقوله : يافخامة اللورد ، وحياة شرفك ! بص كده من غـير تعصب وشوف الامة بقت ازاي ! مش بقت عروسه تشرح القلب وتسر الخاطر ؟ بدنا نجوزها وبحثنا لها على عريس ابن حلال انا والزميلين إللي معايه دول ، ولقيناه ، ورضي بها ورضيت به ، بس ناقص موافقة ابوه ، وابوه في لندن ، وهو إسمه دستور افندى وابوه إسمه لورد كيرزون ، ولازمنا موافقتك ومساعدتك ، مش توافق بالله وتتوسط لنا في نهو العبارة دى » كان اللورد أيضاً مقتنعاً اقتناع الوزير بلياقة العروسة ولباقتها لانه كبير الثقة ببنى جلدته الذين ربوها وهذبوها وزوقوها وزخرفوها وطلوها وموهوها « يس ! يو آركويت رايت (١) وما كدبش خبر ، في ساعته ودقيقته حضر شنطته وأخـذ شهوده وطار على لندن مسافة يومين تلاته ورجع بشنته ورنته والقبول في ايده ، ياالله يا جماعة على الافراح والليالى الملاح . وتحددت ليـلة الدخلة في ٢٨ فبراير ودخلت العروسة على العريس وفضل الجرى والتعب للمتاعيس . ظهر ان العروسة مجنونة وكل مابصت للعريس راقت عينيه واسعة وشواربه مبرومه واطرافها مرفوعة خافت منه ، ندبت ولطمت وزعقت وصرخت وجابت الاهل والجـيران ولمت التايهين « لأ ده عريس وحش ، ما أقبلوش ، ده عينـه مبحلقه ، وحواجبه مقرونة ، وشواربه تخينه وطويلة ، وشه بيخوفني ، ابعديه عني يانينه ، والا خده صلح خلقته يابابا ، والا أسيب له البيت واطفش ، أروح مطرح ما اروح » . ما باليـد حيلة ! تكاثر الاهـل والاقارب والاصهار والاصحاب على العريس خايب الرجا ورقدوه وبركوا على نفسه وتقـدم شاطر منهـم وقلع عينه وقص شواربه وحلق ما بين حواجبه وخلاه عيضة . ولـكنه عجب العروسة فاطمئنت اليـه ولم تعد تخشي من تشويك شواربه ولا من بحلقة عينيه . ولـكن سعد باشا كان غير هؤلاء الرجال لانه نشأ من عامة الامة وعاش في وسط الامة ودرس نفسية الامة وعرف أخلاق الامة وضبط وزن استعداد الامة ولياقة الامة فعلم انها أمة أكثر ما كانت طائعة خانعة راضية مرضية لا تشكو ولا تئن ولا تشتهي ولا تحن . أيام كانت تعمل في اكتافها وأردافها كرابيج خليل أغا وسياط الباشوات داوود وخلف الله وشاهين . وكل مافي الامر ان آلات الاخضاع تغيـرت بتغير الزمان وكر الغداة والعشي فاستبدل في سوقها عصى القراوسة وكرابيج الخصيان ، بصولجان من ثقة مصوغ في دار البرلمان ، وكم كان للبرلمان فينا من خطروشان ، وكم يكون له من أشكال وألوان ، بس حلمك عليه

(١) بيدك حق جداً

بمناسبة عودة اللورد اللنبي

لقواص — الشطاره مش في رفت كم موظف وتعيين الاقارب والمحاسيب والانصار بدالهم ، الشطاره في الدفاع عن استقلال البلد من الشنطه دى واللي فيها . .

العمال وعبدالرحمن بك فهمي

العامل — اما جراغه ، بقى جاي تعمل زعيم علشان تقطر من عرقنا ٢٥ في المائة ، دي زعامة لسكن بالدم ..

حديث الاسبوع

لا رئيس إلا ... ؟

كان سعد باشا يقول للسير ونجت يوم ١٣ نوفمبر « نحن نريد ان نسافر الى لندرة للتشترك مع الحكومة البريطانيـة في تنظيم مستقبل مصر . ونحن مستعدون ان نعطيكم حق حماية قناة السويس بجنود انكليزية » . ويومئذ قال من يعرفون سعداً انه يطلب تنظيم الحماية وبقاء الاحتلال بصفة مشروعة لان ذلك هو معنى كلامه هـذا فصاح جنود سعد في الوجوه يكذبون نسبة ماقاله اليـه . ليبقى طريق الثقة مفتوحاً

وكان سعد باشا يضع بروجرامه يوم تحرك ليبني لنفسه — فيما يتصور — صرحا من المجد يتخذه من الاتفاق مع الانكليز . وقد أخرج السودان من بروجرامه، وأدخل لانكلترة مصالح خاصة في بروجرامه، وأضاف نقطة احتلال عسكري الى بروجرامه. ويومئذ قال من يعرفون سعداً انه يفصل السودان ويعترف لانكلترة بما لم تجرأ على ادعائه قبل حركة سعد من تلك الاباطيل التى سماها وسمتها مصالح خاصة . فصرخ سعد بالسنة النفعيين . الوصوليين . السعديين . يكذب نسبة هـذه الحقائق الى بروجرامه ، ليبقى طريق الثقة مفتوحا

وكان سعد باشا يوم ذهب الى باريس ليدق باب مؤتمر فرساي يتشهى ان تطير به أجنحة القدر الى لندن ليـدق باب دونج ستريت . وقد شبعت شهوته حين استقدمته لجنة ملنر لينظم معها الحماية وحين وضعت مشروعا يجعل الحماية سافرة مهتوكة ووضع هو مشروعا آخر يجعل الحماية محجبة في خدرها . ويومئذ قال من يعرفون سعداً ان هذا الزعيم الموكل في الاستقلال التام اذا كان قد حمل بشماله حماية ملنر فقـد وضع بيمينه حماية زغلول فسكت سكتته الطويلة في فيشي وتصايح له المروجون من حاشيته وجنوده فقالوا ان كلا المشروعين استقلال يمتد الى ما وراء « بربر بربره » ، بل يكاد يضم الى القاهرة لندرة . تصايح جنوده بهذا ليبقى طريق الثقة مفتوحا

وكان سعد باشا يوم المفاوضة الرسمية يكافح ويغالب ، ويلابط ويضارب ، ويثير الخلاف والشقاق ، ويأخذ بالخناق والاعناق، ويشق الثياب الى الاطواق ، ليذهب الى هذه المفاوضة رئيسا جليلا ، ويعود بها الى الانكليز زعيما عريضا طويلا ، وكان يعلم ان الانكليز اخذوه باعترافاته في المفاوضة الملنرية الزغلولية وقيدوه بما رضيه واتفق عليه مع لجنة ملنر مما زعموه من ضرورة الاحتلال والتسليم ببقائه كحق ثابت لحفظ المواصلات وكذلك بجعل السودان بعيداً عن المحالفة وجعل الدفاع عن مصر حقا لانكلترة فتوليه المفاوضة الرسمية وهي نتيجة لازمة للمفاوضة الاولى يقضي عليه ان يسلم ماقبله ويلزمه الحجة من اعترافه الاول ومما رضيه من قبل . ويومئذ قال من يعرفون سعداً ان هـذا هو الخطر الداهم والبلاء المحدق فارسل دليهم صُيّاحه، واطلق وراءهم نبّاحه، ينكرون من أمره ماهو الحق وينشرون في شأنه كذبا لاشية فيه من الصدق . ليبقى طريق الثقة مفتوحا

وبعد هذه المحن اهـدى الينا سعد باشا محنة « سوان وشركاه » ، ثم محنة « اهتفوا للاحرار والعمال الانكليز » بالحياة، ثم محنة « من علامات اذن الله بنجاح قضيتنا ان تقوم في انكلترة وزارة من العمال » ، ثم محنة « الاماني القومية » في خطاب العرش ، ثم محنة اقرار قانوني التضمينات والتعويضات وتنفيذهما باسم وزارة الشعب ، ثم محنة « دلوني على الطريق . هل عندكم تجريدة أو قوة » ، ثم محنة « السودان لمن يملكه . هذا هو الحاصل » ، ثم محنة « مافيش . ماعنديش . ماعملش حاجه في السودان »

ولا تسل أخيراً عن محنة مكدونلد ومحادثات مكدونلد، وما كانت نتيجة الغرام بمكدونلد والهيام بمحادثات مكدونلد، من الكتاب الابيض المسخمط، وبلاغ حكومة السودان الملغمط، والبركة في رأس دولة الرئيس المحبوب!

والآن يامولانا ادحنا غرقنا في الزفت والقطران ، وخرجنا من السودان ، ووزارة الشعب سايحة ونايحة ، لا تشم الريحة الفايحة ، ولا تراها بعينها المالحة، وتعالى لي يابطه . أهي جيه وراحة، والله يعوض على المغفلين ، ورزق الهبل على المجانين . !

أما بعد : فالاستقلال محفوظ ، والاحتلال منبوذ ، والحكم للمصريين ، مادامت الوزارة للسعديين . أما صدور البلاغات التي ينشرها الانكليز عن أعمالهم في السودان من ادارة المطبوعات وتحت إشراف معالي وزير الداخلية وفي ظل وزارة الشعب فهو الشاهد الناطق بأن وزارة الشعب مستقلة ، وجتتكم يامعارضين الفـعلة وعلة..

وفرق بين سعد وعدلي ، أو سعد وثروت ، أو سعد ويحيي ابراهيم . فلو صدرت مثل هذه البلاغات في عهد أحدهم ومن ادارة المطبوعات لكانت دليلا على انهم عمال الحماية وبرادع الانكليز وعلى ان جورج الخامس يفاوض جورج الخامس . ولو فعل الانكليز في عهد أحدهم واحدا من مليون مما فعلوه ويفعلونه في عهد الرئيس المحبوب لاستحقوا الكفر ، أو لاستحقوا — اذا رضي عنهم الرئيس — تقدير الوطن . وكل شيء مقبول بفضل « الاستقلال التام أو الموت الزؤام » . واهو كده الشغل والا بلاش . . .

***

الرئيس يصلح . . ؟

سعد زعيم الوفد ورئيس الحكومة . وقاهر الانكليز فيما كان يصفه اتباعه ، وآية الله في الارض كما كان ينعته اشياعه ، والملهم من الله ان يقول الحق ويفعل الحق كما كان هو يحدث عن نفسه في بعض خطبه ، ونبي الوطنية في هذه الناحية من ارض الله كما هتفت له حناجر المأجورين ، وصاحت بتمجيده السنة اللادينيين، والرجل الذي هو اعظم من الاولياء والانبياء كما اذاع نجاره ، وزعم حواريوه واحباره، والانسان الذي قال فيه شيخ

أزهري من جراجيره أن الشرك بالله أخف من الطعن فيه. سعد هذا أحب الانصاف ولا كحبه لنفسه، وتعشق المروءة ولا كتعشقه للهتاف باسمه، واغرم بالاصلاح ولا كغرامه بلقب الزعامة مزفوفا اليه، وشغف بتحقيق الاماني القومية ولا كشغفه بالامامة مقصورة عليه. وليس ذلك إلا أنه عاد من مجلسه المطرب مع الصديق مكدونلد فاقسم ان ينتقم من انكلترا ورجالها، وان يجزيها بشر أعمالها، ويخزيها في حالها واستقبالها. فاعتزم وهو في رفقة الابطال من أصحابه، والاقيال من أقاربه وأحبابه. أن يبسط ذراعيه على رغم الانكليز ليحقق الاماني، ويأتي لقومه بالمطلب الوطني. وكذلك كان العمل يسيراً والامر هينا والطريق قصيرة ممهدة. وأية مشقة أو عناء يتطلبه العمل لتحقيق الاستقلال اذا كان الاستقلال لم يعد اليوم الا اصلاح الادارة والقضاء، والأمن والزراعة، والتجارة والصناعة، والحربية والبحرية ؟ وهل الامر الا أن تسند مناصب الدولة للاقارب والمحاسيب من شيوخ تلقوا دروس الايام على المصاطب وفي فضاء الاجران. وشبان جمعوا الي رقة الابدان كثرة الالوان وجودة الدهان. اما الرءوس فسواء عند سيدنا أكانت عماراً أم خرابا، وأما القلوب فليس على مولانا ان تكون جنة أو عذابا، وأما السمعة فسيان في نظر قائدنا ان يراها الناس بياضا أو يرءها هبابا. وعلى هذا النحو ومن هذه الناحية أنجز الرئيس ما وعد، «وسح خال اذ رعد». فجلب الى الوزارة المخاصين وجرّ الى وكالة الوزارات الاقارب المحسوبين. ثم التابعين الخاضعين، ثم تابعي التابعين باحسان الى يوم يبعثون، وفي بيت الامة يعودون فيحشرون..

وسنرى انشاء الله قريبا الاصلاح عاما شاملا. يخرج من عيون المصالح والدواوين، وتطفح به وجوه المراكز والمديريات. ولسنا نحتاج الى التكهن بالمستقبل ففي الماضي المملوء بالاصلاحات الباهرة وأسباب الرقى العظيمة مايشهد لوزارة الرئيس المحبوب بالقناعة والزهد والامانة والذمة. بل في هذا الماضي مايشهد لبعض رجالها بالوزانة والبرء من داء الخفة والطيش ونحوهما مما يكون في نظر الناس دليلا على حدوث النعمة والاغترار بمظاهرها الطارئة ولذتها غير المعهودة. والحمد لله فقد رأينا أمثلة من الواقع نقيس عليها أمثلة المستقبل. فرفت العمد بالجملة والقطاعي. واعطاء الوظائف للمحاسيب والاذناب على الفارغ والمليان، واغداق ماء النيل على مزارع الموافقين والمقربين من النواب المحترمين والزعماء المخلصين. مع هلاك الزرع في جميع الجهات ظمأ وعطشا، وتشقق الارض عن بذور النبات صلابة وجفافا. ورحلة الوزراء كوزير الاشغال في اسطول من اربع بواخر تأكل نفقتها مال الامة كما تأكل النار الحطب. في غير حاجة ولا ضرورة الا الزخرف والترف والعظمة والجلال. وعلى غير مثال سابق من رحلات الوزراء اللهم الا مايكون احيانا من رحلة يقوم بها سيد البلاد وصاحب عرشها — نقول كل هذه الامثلة صورة صادقة لما سيكون من ضروب الاصلاح التى وعدنا بها الرئيس المحبوب ومن أجلها جر الي جانبه الوزراء الشبان والوكلاء الفتيان. ونقل الى بعض الكراسي شيخ البلد وعمدتها، ورئيس الشوري وقدوتها.

ومن كصاحب المعالى فتح الله بركات باشا يتولى وزارة الداخلية وتحت يده وكيل كالنقراشى بك ؟ لاجرم أن معاليه سيدير شئون البلاد الداخلية على طريقة العمد الذين يديرون شئون بلادهم فوق المصطبة اوامام باب الدوار. وبذلك تتحقق امنية قومية اذ يكون بركات باشا قداحيا عاداتنا وجدد تاريخ آبائنا وبعث من بين اكوام السباخ ومن تحت احمال الحطب نظاما للحكم والادارة جدير بالخلف ان يتوارثوه عن السلف وهذه واحدة من الآماني القومية يتم بها جزء من اجزاء الاستقلال واذا احتاج الوزير الى خفة في تنفيذ التدابير، فليس اخف للتنفيذ ولا اكتم للسر من وكيل يحمل راس النقراشي بك ويلبس ثيابه

أما وزير المعارف فالله الله على كفاءته للاصلاح، ومقدرته لضمان النجاح، واذا علمنا ان وزير المعارف لايحتاج وهو على كرسيه في غرفته بدار الوزارة الا الى دفتر ومسطرة، وقلم ومحبرة، علمنا ان وزير معارفنا الجديد خير الاكفاء لمنصبه فانه من شبان مصر النابغين في مسك الدفاتر والحساب التجاري وربما كان نابغا أيضا في الكتابة على الآلة الكاتبة «التيبريتر». فآخر وظيفة له فيما نعلم كانت وظيفة معلم في مدرسة التجارة

وهكذا يتحري دولة الرئيس المحبوب اسناد الوزارات للاكفاء ولاهلها من الفنيين والعلماء. افلا تراه يوم الف وزارته قد اسند المواصلات إلي القاضي النحاس باشا. وأسند الاشغال إلى المحامي مرقص باشا. واسند الحربية والبحرية إلى — لا أعرف والله — حسيب باشا. واسند الخارجية إلي الاستاذ في آداب اللغة الفرنسية واصف غالى باشا. فليس بدعا أن يسند اليوم وزارة المعارف إلى معلم فنون التجارة وحساباتها ووزارة الداخلية إلي عمدة قديم من ضواحي بلطيم..!

ولماذا نري في ذلك عجبا ونحن نفهم أن الرئيس المحبوب يريد لنفسه كل شيء. فيجب ان تكون الوزارة كساقية جحا تفرغ الماء في البئر التى تأخذه منها. اما القواديس فهي الوزارات واما البئر فهي رياسة الوزراء

هكذا يكون الاستقلال. وإلا فلا..؟

***

على كيف دولته . . !

عاد سعد باشا من زيارة مكدونلد بالسلامة ، وخطب في الاسكندرية يوم وصوله اليها بالسلامة ، وحضر وليمة النواب في القاهرة وقال فيها ماقال بالسلامة ، وكان قبل هذه الوليمة قد خطب في السرادق الذي اقيم له يوم وصوله الى القاهرة فطمن على معارضي سياسته بالسلامة أيضا . . !

كل هذا فعله سعد باشا في اللحظات الاولى عقب عودته الى البلاد ، وعقب محادثاته الخائبة ، كل هذا فعله بالسلامة ، فنرجو أن يسبغ الله عليه ثوب السلامة ضافيا ، وأن يسوق اليه جيش الانصاف منتعلا لاحافيا ، فأن أحب شيء الينا أن نري الرئيس ممتعا بالسلامة في نفسه وقوله وعمله ، وأن نجده آخذا بالصدق والانصاف في نفسه وقوله وعمله . . !

ولكن الرئيس المحبوب اعتصم بالصمت البليغ عما يجب وتذرع بالنطق البليغ أيضا فيما لا يجب . وله عذره المقبول ورأيه الوجيه ، فلا يعترض عليه في ذلك الاغير الوطنيين . ! وغير المخلصين . ! وجماعة الخياليين الحاسدين . ! ومن يتبعون هؤلاء ممن يسمون أنفسهم معارضين . ! وماذا يكون وجه الاعتراض اذا كان دولته لم يزل ينصب نفسه أو ينصبه المطيبون من اتباعه « رمز أمان وعنوان استقلال . ! » ؟ ثم ماذا يكون وجه الاعتراض إذا كان دولته لم يزل يرى أنه هو الامة وأن من يحرجه انما يحرج الامة ، ويعتقد أنه فوق البلاد والبلاد تحته ، ولا يشك في أن من حقه أن يخضع له القانون لا أن يخضع هو للقانون ، ويأبي الا أن يكون فرضا على الامة أن تعترف له على لسان برلمانها أو برلمانه بانه رئيس البرلمان ، وقائد الشعب من رجال ونسوان ، وزعيم الانس والجان . ! ولو كان في ذلك هدم للدستور وتفويض لمبدأ مسئولية الوزارة أمام الامة ؟ ولذن فللرئيس ان يتكلم أو لا يتكلم ، وهو حر في ان يطلع الامة على ما كان من أمر السودان وغير السودان ، أو لا يطلعها إلا على الثناء والشكران ، لما تخيله من الاحتفال به بين الاسكندرية واسوان . وهو صاحب الأمر في هذا الشعب ومستقبله وهذه الامة وحياتها فان شاء قدر السلامة والنجاة وقضى لها بالسعادة في الحياة ، وان شاء أجرى المقدر من الفناء وابرم الحكم بما في السكوت عن أعمال الاصدقاء الشرفاء من بلاء وشقاء . فمن سفاهة المعارضين ان يطلبوا من الرئيس المحبوب قولا أو عملا لم يسبق هو اليه بنفسه ولم يقله أو يفعله باختياره ومحض ارادته فهو رب الدار ومصرف الاقدار ، بيده مفتاح الجنة والنار وهلا تكون كبيرة من الكبار ان يسأله جاهل مفتون ; وبحكمه تغفر الذنوب وتحط الاوزار : بان يغضب الاصدقاء الشرفاء بعد الرضا ويهجرهم بعد الوصال ، ونحن لم نتمكن إلا بعد عناء وبفضل حسن سياسته وبركة انفاس الوفد وأنفاسه من ازالة الغيوم المتلبدة في جو العلاقات بين مصر وانكلترا بسبب السودان وحوادث السودان ، وتعالى ياسيدي قول لي ايه هو السودان وخوتة السودان ؟ ليس هذا السودان والله الا وسوسة شيطان ، وحديث رجل خرفان ، وكان ياما كان ، وحكايات العجائز للصبيان ، ويا حنان يا منان ، حنن علينا محبة مكدونلد في الحال والمآل ، ولا تحرمنا من صداقة المحافظين اذا جاءوا بعد العمال . ?

قال الراوي وكان الشاعر « اياه » في مجلس الأنس والطرب ، يسمع الخطب بخشوع وأدب ، فلما فرغ الرئيس من نظامه والكلام ، وانتهى من قوله بالكمال والتمام ، اندفع يقول ، صلوا على طه الرسول :

اعط الوظائف للاقارب كلهم
واعطف على الاتباع والانصار
واجزل مرتبهم ولا تبخل على
من كان هتافا ومهمنداري
وارفع صغارك فوق هامة غيرهم
فالعهد عهد طفولة وصغار
ان لم توظفهم فمن يهتف لنا
في الشارع المفتوح أو في الدار
أو من يزف لنا الرعاع تحية
من « صايع » يجري ومن حمار
« واكبش » لصحبك كل ذات مرتب
ضخم وذات نضارة ونُضار
تلك الغنيمة بعد تضحية مضت
في الحبس والتغريب والاسفار
والله قد كانت لذائذ فسحة
يجرى لها الابطال بالمشوار
ماكنت اعلم ان الخم منصب
يأتي بمثل فشاركم وفشاري
الله اكبر انها لمهارة
صعدت « بماهر » في السحاب الساري
« يابو علي » بكرة تشوف لك مثلنا
يوم يبق فيه مستواك وزاري
فاذهب الى « الاحرار » واهتف ضدهم
واذهب الى الكشكول والاخبار
وارم الحجارة من يديك عليهم
فكم انتصرت هناك بالاحجار
ان انت « نعنشت » الرئيس بهجمة
هتافة الاقبال والادبار
اعطاك منصب قائد « يابو علي »
للجيش من بيادة وسواري
وهناك تصبح آية استقلالنا
أن نسترد وظيفة السردار

الدواء العجيب

للامراض الجلدية

نوفا درما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الرأس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

لتحي الست «دهب»

الباسل الظريف مدين «للست دهب» بنجاحه في الانتخابات لأنها ساعدته في بلدتها والبلاد المجاورة لها وكان قد وعدها برفت عمدة بلدتها وتعيين ابن عم لها بدلا منه ثمنا لهذه المساعدة

ثم مضت شهور عديدة ولم تسمع «الست دهب» عن الباسل الظريف شيئاً ولا ظهرت بوادر وفائه بوعده حتى كانت مشاجرة عنيفة اضطربت من أجلها البلدة وأخذ كل انسان — بما في ذلك رجال الخفر — بأن يبقى في داره احتفاظا بحياته

هنا ظهر الباسل — فانه اكرم الله قواه لا يظهر إلا في محنة أو شر — ومرّ ببلدة «الست دهب» فكان طبيعياً أن تطالبه بالوفاء بوعده وحينئذ وقف الباسل في سيارته يحيط به انصاره وانصار الست وجمع من الغلمان وخطب القوم قائلا «أنني مدين يا اخواني حقا للسيدة الفاضلة دهب...... لمساعدتها لي مساعدة جدية منتجة ولئن شغلتني امور الدولة عن رد الجميل فيما مضى فانني بار بوعدي في القريب العاجل فقد هيأت الظروف الفرص المناسبة واني ارجوكم يا اخواني أن تصيحوا معي جميعا لتحي الست دهب.......»

فردد الجمع الهتاف واستمروا على هذا المنوال. والباسل يهتف والجمع يردد الى ان خرج من البلدة فكانت المظاهرة الشعوذة بأوسع معانيها والطف مظاهرها

فهل يرى دولة سعد باشا وقد اعتزم البقاء في الحكم ان من مصلحته ومصلحة الامة أن يتخلص من الشعوذة ومن كل مظاهرة تدل على أن القائمين بها من المشكوك في قواهم العقلية

«فيومي»

انصار الزواج

قرأت في الكشكول الصادرة بتاريخ ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٤ تحت عنوان «انصار الزواج» اقتراحا لحضرة حرم توفيق فتح الله «مع حفظ الالقاب» بتأليف جماعتي نصيرات وانصار الزواج الخ. واني بمزيد السرور اجل مثل هذا الاقتراح الا اني ارى ان ماتطلبه حضرة الفاضلة قد لا يؤدي الى اصلاح الحال لما دب في نفوس نسائنا من روح التفرنج الكاذب والتبرج وتطور اخلاقهن مما جعل الشبان وانا منهم يعرضون اتم اعراض عن الزواج خوفا من الوقوع في مأزق لا يمكنهم ان يعيشوا معه في هناء وسكينة لكثرة طلبات الزوجة وعدم مراعاة الاقتصاد في المعيشة. وقد يجوز ان يرزق الشاب المتزوج بطفل ثم يحصل الانفصال فهناك تكون الطامة الكبرى عليه اذ يصبح كل يوم في المحكمة الشرعية. ولهذا اظن انه من المستحسن اتباع ما يأتي :

أولا — ان يعلن طالب الزواج أو طالبته رغبتها بواسطة جريدة تجعل منها قسما خاصاً وادارة خاصة لذلك وتكون غاية في الامانة والاستقامة والنزاهة وكتمان السر كما هي الحال في جريدة الـ London Life بحيث لا يذاع أي شيء عن المعلنة أو المعلن وان تبين المعلنة أو المعلن رغباتها أو رغباته مع ذكر أوصافها أو اوصافه وحالتها المالية وحالته وعاداتها وعاداته وهل هي متعلمة وما درجة تعليمها. وكذلك المعلن وما هي آمالها أو آماله وبمن ترغب أو يرغب في الزواج. وان تقوم هذه الادارة بعملها بكل دقة وامانة واخلاص وتتحري بقدر ما يمكنها التحري حالة كل منهما وتخبره عما تعلمه عن الآخر بدون ذكر الاسماء حتى اذا رغبا في الزواج من بعضهما يعلنان ذلك نهائيا مع وجود حسن النية من الطرفين وبعد ذلك يمكن الادارة ان تعلن كلا منهما باسم الآخر حتى يتم كل شيء بعد ذلك على حسب العادات المألوفة والشرع الاسلامي

ثانيا — تؤلف لجنة من سيداتنا وساداتنا الموضحة أوصافهن في مقال حضرة الفاضلة للتوسط بين أهل الراغبة وأهل الراغب في الزواج لجعل المهر شرعيا لا تجاريا كما هي الحال الآن اذ لا يتزوج بعض أوانسنا الا اذا دفع الراغب في الزواج ما يقدره الوالد (مع حفظ الالقاب) ثم تزف اليه بالرغم من انفها وامثلة ذلك كثيرة

واظن انه بمثل هذا التوسط مع عدم المغالاة في الامهار يكثر الاقبال على الزواج وخصوصاً اذا اعلن نساؤنا عدولهن عن التبرج والتزيي بآخر المودات والأعراض عما لا يمكن للزوج اقتناؤه والتعاون مع الزوج في كل شيء يختص بالمعيشة المشتركة حالا ومستقبلا

ثالثا — ينتقي أهل الراغبة في الزواج اطيب الشبان واتقاهم واحسنهم خلقا «ولو ان هذا لا يروق بعض شباننا من الطبقة الراقية أو الارستقراطية» بحيث يضمنون لابنتهم حياة سعيدة والمثل الفلاحي يقول «اخطب لبنتك ولا تخطب لأبنك»

«راغب في الزواج»

مخازن الادوية

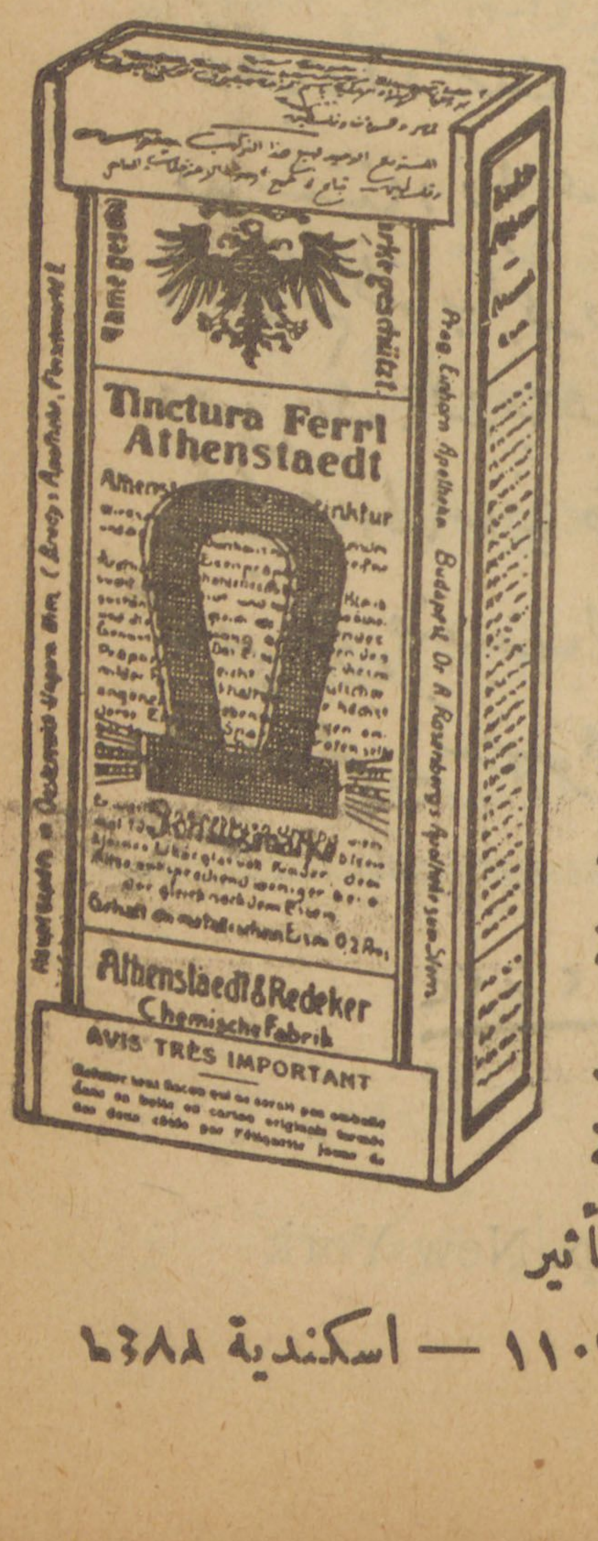

تعلن فابريقة صبغة انتشاد الحديدية الجمهور في القطر المصري والسودان وفلسطين ان العلب الغير موجود عليها الورقة الصفراء باللغتين العربية والفرنسية بدمغة محلات وأدوية جيليوتي تكون فاسدة غير صالحة للاستعمال وعديمة التأثير

تليفون مصر ١١٠٣ — اسكندرية ٦٣٨٨

وكيل الكشكول

الاسكندري

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتبا بالباب الجديد نمرة ١٣ حارة نجد فنرجو اعتماده في ذلك

دخنوا سجاير العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في العالم

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجاً بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها وعفعولها المنشط المكيف المقوى وان لها فوائد أخرى تظهر „ للكيف ،، بعد الاستعمال

اياكم ان تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع انحاء القطر المصرى والسودان وفلسطين . لاحظوا جيداً كلمة سجاير العنبرول واحذروا احذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المفاتيح المسلحة واسم معامل سالم خليفه الكيماوية

لا يعيد الافكار النيرة

غير سيجارة (امبراطور)

كيريازي اخوان بمصر

دواء هافولين

للدكتور الالماني هافوريك

أشهر واعظم دهان لمكافحة ضعف الاعصاب وهو الاختراع الوحيد من نوعه الذي يعيد النشاط للانسان ويزيد القوة ويجدد السرور ويباع في جميع مخازن الادوية والاجزاخانات

اطلبوا هافولين — واحذروا التقليد

ايها الشباب

المصابون بأمراض المجاري البولية كالسيلان والتهاب المثانة والذين تتألمون بدون شكوى لايحق لكم أن تيأسوا وعليكم أن تعالجوا أنفسكم بتعاطي

حبوب الجونورين

التركيب الشافي نهائياً وسريعاً وتماما الكراسة الجديدة في علاج امراض المجارى البولية ترسل مجانا لكل من يطلبها من صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر .

مستودع الجنورين في السودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

الاسكندرية في يوم الخميس ١٤ ديسمبر ١٩٢٧

حضرة المحترم وكيل حبوب فيجرون للدكتور روس

كنت اشعر بضعف في الاعصاب وانحطاط في القوى فاستشرت جملة أطباء واستعملت عدة أدوية فلم اجد فائدة واضطررت الى السفر للاستشفاء ولما عدت كنت لا أزال اشعر بالضعف واطلعت على أعلانكم لحبوب فيجرون وانه مقوى ومفيد فأحببت ان أجربه فلم أصل الى الزجاجة الرابعة حتى شعرت بقواي تتجدد فتشجعت وأكملت المداواة فرأيت أن اكتب هذا اليكم لكي يكون ارشاداً لمن كان مثلي ضعيف الاعصاب فيتخذ من حبوب فيجرون كما فعلت فأشكركم وتفضلوا بقبول احترامي

آنسة
هرمينه

١٤/١٢/٢٧

The Sydney Ross. Comp. Incorp. New York

الحكم

في احدى قضايا الكشكول

باسم صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر

محكمة جنايات مصر

المشكلة علناً تحت رياسة حضرة صاحب السعادة أحمد عرفان باشا وحضور حضرات مستر هل وكامل ابرهيم بك مستشارين بمحكمة الاستئناف الأهلية ومحمد رشدى بك وكيل النيابة وعبدالعزيز شوقي افندى كاتب المحكمة

أصدرت الحكم الآتي

في قضية النيابة العمومية نمرة ٣٥ سايره عابدين سنة ١٩٢٤

ضد

سليمان فوزى افندى عمره ٤٠ سنة وصناعته صاحب جريدة الكشكول وسكنه بشارع القاصد تبع قسم عابدين

وحضر للدفاع عنه حضرات ابراهيم الهلباوى بك وتوفيق دوس بك وأحمد رشدى افندى وعبد الملك حمزة افندى المحامون

بعد سماع طلبات النيابة العمومية وأقوال وطلبات الدفاع عن المتهم والاطلاع على أوراق القضية والمداولة قانوناً

حيث ان النيابة العمومية اتهمت المذكور بانه في يوم ٨ ابريل سنة ١٩٢٤ بمدينة القاهرة بصفته مديراً لجريدة الكشكول نشر فيها بالعدد رقم ١٥٣ الذى بيع للجمهور عبارة تضمنت قذفاً في حق حضرة صاحب السعادة أحمد زكي باشا بأن أسند اليه أموراً لو كانت صادقة لأوجبت احتقاره عند أهل وطنه وعقابه قانوناً وانه اشترك في اختلاس أموال لمجلس الوزراء وطلبت محاكمته بالمواد ١٤٨ و١٦٦ و٢٦١ و١٦٧ و٢٦٢ من قانون العقوبات

وحيت انه بجلسة هذا اليوم المحدد لنظر الدعوى طلبت النيابة عقاب المتهم بالمواد ١٤٨ و١٦٦ و٢٦١ و١٦٧ و٢٦٢ من قانون العقوبات وأنكر المتهم ما أسند اليه وطلب المحامون عنه البراءة وذلك للاسباب الواردة بمحضر الجلسة

وحيث انه بالاطلاع على جريدة الكشكول رقم ٨ ابريل سنة ١٩٢٤ التي تصدر بالقاهرة ويديرها سليمان افندى فوزى تبين ان بالصحيفة الأخيرة منها رسماً لسعادة أحمد زكي باشا وآخر للحسين بن علي ملك الحجاز السابق وتحتها العبارة الآتية: (زكي باشا — المسألة يامولاى أسهل مما تتصور . . . . آدي الهلال تحت باطي . . . . وسأرفعه لك في افق مصر بالذمه التي اشتغلت بها في مجلس الوزراء) مع ملاحظة ان كلمة (بالذمة) مكتوبة بحروف كبيرة عن باقي أحرف الجملة

وحيث ان الحكم في هذه الدعوى يستلزم البحث في توفر سوء نية المتهم أو عدم توفرها في هذه الجملة

وحيث ان كتابة كلمة (بالذمة) بحروف كبيرة عن باقي حروف الجملة كلها يستفاد منها ارادة واضعها تحريف المعنى العادى للكلمة المذكورة بما يفيد ما يخالفها والا فما كان هناك داع إلى تمييزها عن باقي العبارة وما اعتذر به المتهم من استنفاذ الحروف العادية لم تره المحكمة وجيها في ذاته.

وحيث مما يساعد على هذا سبق الحكم على المتهم لقذفه في حق زكي باشا من محكمة الجنايات بتاريخ ٢١ نوفبر سنة ١٩٢١ بما لا يخرج عن معنى ماذكر طعناً في ذمته

وحيث ان التعريض بالذمة بهذه الكيفية وفي هذه الظروف لاشك من الامور التي لو كانت صادقة لأوجبت إحتقار المقولة فيه عند أهل وطنه ولذلك يكون سوء النية متوفراً

وحيث ان عقاب المتهم على ماذكر ينطبق على نص المواد ١٤٨ و١٦٦ و٢٦١ و٢٦٢ و١٦٧ من قانون العقوبات

فلهذه الاسباب

وبعد الاطلاع على المواد سالفة الذكر

حكمت المحكمة حضوريا بتغريم سليمان افندى فوزى مبلغ خمسمائة قرش صاغ وبألزامه بنشر هذا الحكم في جريدته التي تصدر في ظرف ثلاثين يوماً من تاريخ صدور هذا الحكم وإلا تحكم المحكمة من الآن بألغاء الجريدة المذكورة

صدر هذا الحكم علنا بجلسة يوم الاربعاء ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٢٤ و٢٣ ربيع أول سنة ١٣٤٣

رئيس المحكمة	الكاتب
(إمضاء)	(إمضاء)

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحى للنساء

وتستعمل في جميع الأحوال التى تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

الثمن ١٥ قرشا صاغا

يباع في جميع الاجزخانات

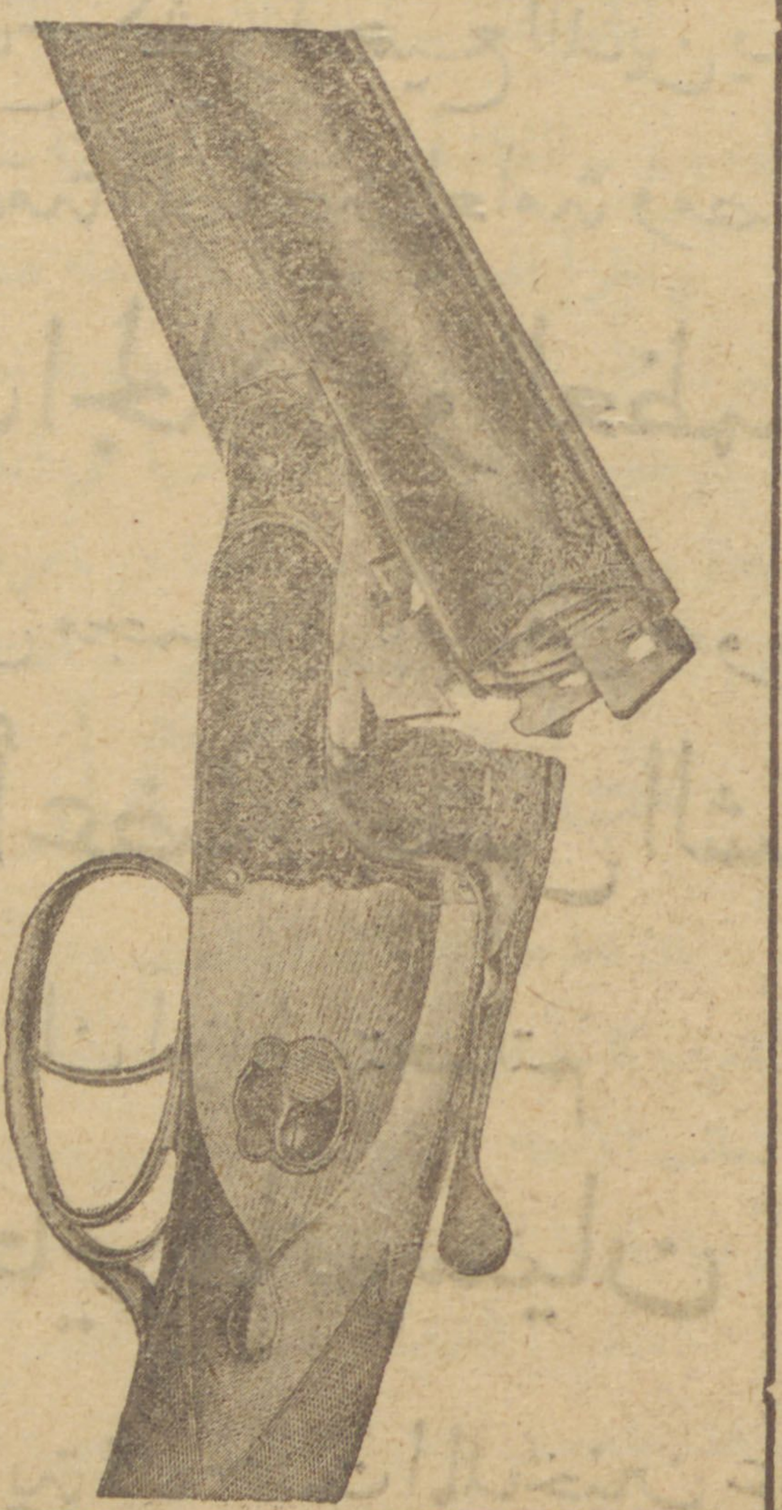

الى غواة الصيد

فرصة عظيمة وتنزيل هائل في اسعار بنادق الصيد

صنع فابريكة دى مارتو فاستري

الشهيرة ببلجيكا

اعظم بنادق صيد عيار ١٢ صلب كروب اصلي مضمون

باسعار من ٤ الى ١٢ جنيه مصري

كل بندقية مضمونة بشهادة لمدة خمسة سنوات

زيادة الاستعلام من الوكيل الوحيد

لفابريقة دي مارتو فاستري

بشارع سيزوستريس نمرة ١

بالاسكندرية

من ادارة جريدة الكشكول

اعتمدت ادارة الكشكول في الاسكندرية شركة «نشر علبه» للاتفاق معها على نشر الاعلانات الخاصة به في هذه المدينة ومركز الشركة بشارع محطة الرمل نمرة ١٥ تليفون نمرة ٦٣٤٦

اختراع جديد

بدون استعمال عملية جراحية

تطلب من عموم المخازن والاجزخانات

كيف تصير غنيا

الشركة المساهمة الزراعية الصناعية بالقطر المصري الكائن مركزها بمصر بشارع جامع جركس نمرة ١١ تمتلك نحو عشرين الف فدان اطيان زراعيه كائنة في مديريات البحيرة والغربية والفيوم مقسمة اجزاء من عشرين فداناً فما فوق مرغوب بيعها بالتقسيط أى يدفع خمسا الثمن فوراً والباقي على اقساط أو بالنقد فوراً حسب رغبة المشترى البعض منها صالح للزراعة ومؤجر والبعض الآخر بور وارضه جيدة وكل شيء بثمنه حسب مايساويه فمن يرغب الشراء يحضر لمكتب الشركة للاطلاع على الخرائط الموجودة به والاتفاق على الثمن والسداد وان الشركة مستعدة لعمل كل التسهيلات الممكنة خصوصاً وان الشركة باعت منذ تأسيسها من نحو ٢٥ سنة للآن نحو خمسة وعشرين الف فدان تقريباً باسعار متهاودة وعادت بربح وافر للمشترين

خاتمة المقويات (شراب الكينا جين)

للسيدات المرضعات يعوض مافرط منهن ويزيد درار اللبن للمرضعة ومقوى ومغذى ويفتح الشهية وضد الحميات المتنوعة وخصوصاً للضعفاء الشيوخ والشبان لان إستعمال (شراب الكينا جين) اوصى به جملة اطباء لسرعة امتصاصه بالدم بسرعة حساسة ولذلك يكفي استعمال ثلاثة زجاجات الزجاجة الواحدة (١٥) قرش صاغ والثلاثة زجاجات (٣٩) قرش صاغ

المستودع العمومي (أجزخانة مزراحي) خلف المحكمة المختلطة البحرى بأول شارع ازبك بمصر

دعوا حبوب نوبل

تحقق احلامكم واعادة صحتكم ونشاطكم

لا تهتموا مهما بلغتم من الضعف من الافراط في ايام الشباب ومن التعب والتقدم في السن

لا تهتموا اذا كنتم تتعبون من أقل عمل واذا كنتم مصابين بالانحلال وانحطاط القوة التناسلية وضعف الشيخوخة

فان حبوب نوبل هي غذاء الاعصاب تعطي اجسامكم حياة ونشاط وتجدد فيكم القوة

أطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها «الانحلال وأسبابه وعلاجه» من وكيل معمل أمينا صندوق بوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر الذى يرسلها اليكم مجاناً وخالصة أجرة البريد

مستودع حبوب نوبل في السودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

يجب ان نمتدح كثيرا جميع الذين يبذلون جهودهم الكبيرة في سبيل خدمة المصلحة العامة ومصلحتهم الخاصة في آن واحد

بعد صورة صاحب الجلالة والعظمة فؤاد الاول

ستحصلون على مجموعة تامة من صور جميع

حضرات المحترمين أعضاء مجلس الشيوخ والنواب

وذلك اذا استعملتم

سجاير ماتوسيان

ان طريقة اعطاء الجوائز النصف شهرية قد حملت المدخنين على تجربة سجاير ماتوسيان

وجودة سجاير ماتوسيان قد حملت المدخنين على مداومة استعمالها

وماتوسيان يكافئهم

متعهد ووكيل الكشكول في السودان

اعتمدت ادارة الكشكول الخواجه ديمتري نقولا كاتيفانيدس صاحب البازار السوداني بالخرطوم متعهداً لها في توزيع الكشكول وتحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في عموم مديريات السودان

كناديان كلوب وسكي

الوكيل تنكريد زميت وولده
بشارع الجنرال آرل باسكندرية

المقوي العجيب

روبستين حزبون

هوا كسير طبي لذيذ الطعم وعظيم الفائدة ويقوي الدم والاعصاب والمعدة ويعوض كل مايفقد الجسم أو العصب من القوة والنشاط بسبب التقدم في السن او المرض او الافراط الجسدي او العقلي ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن الاجزاخانات ومخازن الادوية المهمة الثمن ١٤ قرش صاغ الزجاجة

القيلة المائية

القيلة المائية ورم في الصفن ناشئ عن تجمع سائل اصفر اللون يفرزه الغشاء الذي يكسوا الخصية مباشرة . وسببه على زعم بعض الاطباء التهاب حاد ومزمن في هذا الغشا على أثر صدمة أو نزلات في الاعضاء المجاورة . وقد يكون سببها مجهولا على ان هذا المرض كثير الانتشار في البلاد الحارة عموماً والقطر المصرى خصوصاً .

قلما يهتم بالقيلة المائية المصاب بها سيما في بلادنا بل يتركها في الغالب السنين تلو السنين حتي تحدث له طارئاً مزعجا فيلتفت اليها بعد تكون ازدادت ازدياداً فاحشا تسوء معه تغذية الخصية على أثر ضغط السائل عليها من كل جانب فتصير صالحة لاستنبات باشيلوس السل وفي الواقع كثير ما تلاحظ اصابة الخصية بالسل عقب قيلة مائية أهمل شأنها بضع سنين . وقد يتحول السائل في بعض الاحوال إلى الدم ويقال لها حينئذ قيلة دموية وهي قد تكون سبباً في الغالب لضمور الخصية ضموراً شديداً لا يعود معه فائدة من وجودها حتي قد يتعين استئصالها وقت اجراء عملية القيلة

فعسى ان تكون هذه الكلمة الصغيرة اقنعت المصابين بالقيلة المائية وخصوصاً الدموية بضرورة علاجها في القريب العاجل بواسطة الاختصاصي لهذا الداء الدكتور مقصود بعيادته الجديدة بشارع قصر النيل نمرة ٥٠ أمام البنك البلجيكي بين جامع الكخيا وميدان سوارس بالقاهرة حيث مقابلة حضرته ميسورة من الساعة ١٠ إلى ١٢ صباحاً ومن ٣ إلي ٦ مساء نمرة التليفون ٣٤٣٠

احسن واشهر ماكينات خياطه متنوعه من كل طرز

تبيع بالتقسيط
ق . اسبيروا
شارع البواكي

محلات السنيورة

حافظوا على عيونكم

باستعمال القطرة العجيبة دون سواها

وأطلبوا دائماً القطرة العجيبة دون سواها

لان القطرة العجيبة هي أفضل قطرة وأنفع قطرة في العالم بشهادة أكبر مشاهير الاطباء فاذا آلمتكم عيونكم فاستعملوا القطرة العجيبة فان فيها سر الشفاء — القطرة العجيبة نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي مدهشة جداً في مفعولها ضد أمراض العين المزمنة وأخصها : الحبيبات ـ زيادة اللحمية ـ التهابات الملتحمة ـ احتقان الجفون ـ الاحمرار ـ نزول الدموع ـ الغباشة ـ النقطة الحديثة ـ ضعف النظر ـ

ونظراً لمفعولها العجيب في شفاء هذه الامراض المستعصية قد سماها مخترعها القطرة العجيبة ولقد صرف مخترع هذه القطرة مدة طويلة جداً في الاختبار والمعاينة حتي توصل أخيراً إلى تركيب كيماوى لم يتوصل اليه أحد قبله وعرضها على أعاظم أطباء العيون في مصر والخارج فشهدوا لها شهادات حسنة جداً وجربها في كثير من المصابين بأمراض في عيونهم فنجحت نجاحاً تاماً وعادوا إلى حالتهم الاصلية بعد ان يئسوا من استعمال القطرات المختلفة .

خلاصة الاثمار والازهار الشربة الاميركانية

ان هذه الشربة لذيذة الطعم جداً فهي مجهزة من عصير الاثمار والازهار إذا شربتها تشعر كانك تشرب كاساً من ألذ المشروبات طعماً وألطفها رائحة — ومع ذلك فان لها مفعول شديد للغاية فهي تنظف الامعاء تنظيفاً مدهشاً وتطرد منها الديدان والعفونة وتمتاز عن سواها من الشرب التي من نوعها بكونها لاتحدث مغصاً ومفعولها صحي ومصدق عليها من مصلحة الصحة العمومية

احذروا التقليد — إذا صح إختراع وظهرت فائدة دواء كثر اقبال الناس عليه وكثر المقلدين له وهذا ماحصل للقطرة العجيبة والشربة الاميركانية فان لنا في كل يوم قضية وفي كل يوم ضبط واقعة مع هؤلاء المقلدين فنلفت نظر الجمهور إلى ذلك ورجوهم ان يدققوا جداً عند مشتراهم القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ويرفضوا رفضاً باتاً كل زجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ليس عليها ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه الكيماوية بالمنصورة — ثمن الزجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ٥ قروش صاغ وتطلب من مخازن أدوية دملار وغناجة وسالم خليفه بالمنصورة وسائر المخازن والاجزخانات المهمة بالقطر المصرى

انقلبت الآية

هدي هانم شعراوي — فين هم الرجال ، فين السعديين والعدليين اللى انصرفوا عن قضية السودان وتركوها لي ؟؟ عليهم بقى وعلى الاشتغال بنهضة النساء وترقية المرأة . . .